موت بالمصادفة !

بين القتل الخطأ والقتل العمد- مواطنون يتساقطون صرعى العنف

في أزمنة الجنون والفوضى يموت الناس عبثاً، حيث يغيب المنطق ويشيع اللامعقول. ففي ذلك المناخ الاعتباطي تنطلق رصاصات الموت في كل اتجاه.. رصاصات إن أخطأت أحداً، فإنها - ربما - تصيب آخر، لا ناقة له في الأمر ولا جمل.

بعقوبة / المدى

حكاية أولى

(حسان) يعيل عائلته.. إنه في ربيع عشرينياته.. يذهب في صباح كل يوم إلى القرى المجاورة لبعقوبة، لجلب المحاصيل الزراعية بسيارة ليست له.. كان في حقل للخضر، وكانت ثمة مدرعات أميركية منتشرة في المكان (في أيام التوتر والصدامات من شهر نيسان/ ٢٠).لعلع الرصاص من جهة ما.. ومرة أخرى لعلع الرصاص.. الجندي الأميركي الجالس أمام مدفعه الرشاش مشط المنطقة بالنيران بعد أن أحس بالخطر.. كان اشتباكاً قصيراً، هرب على اثره الذين اطلقوا النار، ونجا منه الأميركان، غير أن قدر حسان كان رصاصة قاتلة في الرأس.

استشهد حسان في معركة لم يقرر دخولها أو خوضها.. كان هناك بالمصادفة، وقد مات بالمصادفة.. تماماً مثل موت (رائد)، وموت (معد)، وموت أفراد عائلة، كانت آمنة مطمئنة في دارها، ونكبت - لا أحد يعرف لماذا - في ساعة من ساعات هذا الربيع الدامي... واولئك حكاياتهم مختلفة.

حكاية رائد ومعد

انسل (رائد) من الفلوجة، حيث كان يعمل، بشق الانفس.. وجد سيارة تخرجه من طوق الحصار هناك لتعود به إلى مدينة بعقوبة، وربما لم يخطر له ولو للحظة واحدة أن الموت بانتظاره أمام باب بيته.

خرج رائد - وهو في الثلاثينيات من عمره - ليستقبل أقارب له، جاءوا لزيارته، عندما عاجلته رصاصة القناص الأميركي اللابث فوق بناية المحافظة المطلة على المكان" بقي ينزف من بطنه، وحين اقترب منه أحدهم تلقى رصاصة في ساعده.. كان الجو متوتراً في المدينة بعد اصطدامات مسلحة وانفجارات تلاحقت في مناطق شتى.. أهل رائد هاتفوا المستشفى فاعتذرت عن ارسال سيارة اسعاف لأن لا حماية لها من الشرطة.. واعتذرت الشرطة لأنها بقيت في مقراتها بناء على أوامر سلطة الاحتلال.. وكان ربع ساعة من النزيف كافياً ليودع رائد هذه الحياة على الرغم منه، وكان من الممكن انقاذه بحقنة في الوريد وقنينة دم، كما قال أحد الأطباء.

والسؤال - الضاغط على الدماغ - هو: لماذا قتل رائد وهو في بيته، ولا يحمل، في يده، سلاحاً؟ أكانت المسألة محض خطأ في تقدير القناص الأميركي لطبيعة المشهد؟ أم لأن ذلك القناص كان تحت ضغط الخوف والمزاج العكر؟ أم ماذا؟

هكذا كان مصير رائد، ومثله أيضاً كان مصير معد - الطالب في كلية طب الكندي / المرحلة الرابعة.

في كليته أوقفوا الدوام. وفي بعقوبة إذ يسكن لم يكن الوضع مريحاً إلا أن معد تأنق وخرج ليزور بيت خاله في الجانب الآخر من المدينة.. كان الوقت ما بعد الظهيرة من يوم ٢٠٠٤/٤/٧.. وصلت سيارة التاكسي التي تقله بالقرب من مبنى المحافظة حين أطلق مجهولون النار على المبنى وقد جرى الرد على اطلاق النار بالمثل..

أصابت معد ثلاث رصاصات في رقبته، وجرح السائق في يده لكنه استدار بسيارته على وجه السرعة واتجه نحو المستشفى.

في هذه اللحظة، كان ابو معد في البيت.. يقول:

- عندما سمعت أصوات الطلقات صحت: "معد!".. خاطر مباغت وغامض أعلمني أن معد قد أصيب.. ركضت إلى الشارع ورحت استفسر من المارة عما جرى.. بعد قليل جاء شاب يسألني عن بيت أبي معد.. قلت له: أنا هو.. قال لي، أصيب معد وجرحه بسيط، وهو الآن في المستشفى.. دخلت الغرفة التي يرقد فيها فوجدته ينزف بغزارة والكمامات على وجهه قبلته وخرجت إلى الممر ورحت أبكي.. حدست أن لا فائدة، ولم تمر سوى لحظات حتى لفظ أنفاسه.

في ذلك اليوم لم يستشهد رائد ومعد - الأعزلان من السلاح - فحسب وإنما استشهد آخرون بالطرق نفسها، أو بطرق أخرى حيث لا تزال اليافطات السود التي تعلن عن استشهاد أبرياء معلقة على الجدران عند مداخل احياء المدينة، وفي ساحاتها.. بعض من هؤلاء قتلوا برصاصات القوات الأميركية، وبعضهم الآخر برصاصات بقاذفات العناصر الملثمة متعددة الهويات والانتماءات.. وفي معظم الأحوال كانت الخسارة عراقية، شباباً مفعمين بالأحلام والقدرات والحيوية، أو أطفالاً ونساءً وشيوخاً آمنين في منازلهم.

من المتهم؟:

إذا كان بعضهم يتهم الأميركان فإن بعضاً آخر يتهم العناصر المسلحة.. يقول أسعد (خريج معهد التكنولوجيا): مقصودة يا عزيزي.. مقصودة! لماذا تسميها حوادث قتل بالخطأ؟ إنه القتل بالعمد.. الأميركان يؤججون الوضع ولا يريدونه أن يستقر.

أما صلاح (موظف) فيقول محتداً: يا أخي، أية مقاومة هذه؟ أهناك مقاومة تحتمي بالنساء والأطفال.. يطلقون النار ويهربون وينهال الرصاص على الأبرياء؟ هل سمعت بمقاومة كهذه؟.. الخوف والتردد وعدم الكفاءة في استخدام السلاح غالباً ما يجعل رصاصات وقذائف الارهابيين تشتط وتقتل الناس.. لا أدري كيف يسمونها مقاومة؟.

كانت عالية - ٤ سنوات - وأمها في صالة دارهما عندما قتلتهما قاذفة

أخطأت دورية أميركية.. وكذلك قتل مصطفى وهاشم وهما في حافلة كانت تمر أمام مركز للشرطة تعرضت لإطلاق نار عشوائي من قبل مجهولين.

يقول أحمد - وهو عامل في معمل للقطاع الخاص - إنه قرر ألا يصطحب عائلته إلى السوق مهما كانت الأسباب؛ "من يدري متى ستنفجر عبوة ناسفة أو ينطلق الرصاص" لست مستعداً أن أخسر أحداً من أفراد عائلتي".

- ولكنك، أنت، تخرج عصر كل يوم إلى السوق.

- نعم، لأني لا أستطيع البقاء في البيت!

يقول أحد كتاب الغرب "إن سبب أكثر مشاكل الإنسان هو إنه لا يستطيع البقاء في البيت".

غير أن هناك من انقضت عليه صواعق الموت وهو في بيته.

كاد مهند - طالب جامعي - أن يقفز من الطابق الثاني حيث ينام عندما دوى صوت الانفجار في الساعة الخامسة والنصف فجراً أمام باب بيته "أكانت تلك عبوة ناسفة أم قذيفة أطلقتها جهة ما؟!".. كان مهند مجروحاً، وكانت الصدمة مرعبة،

ولولا أن أسرع والده نحوه لقفز حقاً من علو خمسة أمتار لأن البيت لم يكمل بناؤه، وأن لا جدار لسطحه.. وعلى اثر هذا الانفجار خرجت عوائل الجيران، فحدث انفجار ثانٍ أمام منزل آخر كانت واقفة عنده امرأة وابنتها وولديها فقتلوا جميعاً.. ومن ثم كان هناك انفجار ثالث تسبب بجرح شخصين آخرين..

رولیت روسي

بالله عليكم.. ما هذا الذي يحدث؟!.

يتساءل علي - طالب دراسات عليا - بغضب، لماذا انعدم الأمن هكذا؟ ماذا يفعل الأميركان، وأين هي قوات الشرطة؟. عشرة مسلحين بامكانهم احتلال المدينة لساعات.. عجيب!

ويقول بشار (صاحب محل في السوق): في كل صباح حين أخرج من البيت لكسب رزقي أفكر بانني قد لا أرجع إليه مساءً.. حتى انني أوصيت زوجتي كيف عليها أن تتصرف إذا ما مت!! وقد بكت وطلبت مني ألا أكرر، مرة أخرى، مثل هذا الكلام.. ولكن هذا هو الواقع.

أجل، هو واقع يحيط بك ويتلبسك ولا تستطيع الهرب منه، إلى أين تهرب وهو - اي هذا الواقع - زمان يستعير زمانك كله، ومكان يستحوذ على مكانك كله، وموت عبثي في الكمون ومصادفة محتملة يقرر تحققها الحظ.

إن ما يحصل معنا، يشبه لعبة الروليت الروسي حيث هناك حجرات فارغة في المسدس، وهناك رصاصة ستنطلق لتكون، في اية لحظة، من حصة أحدٍ ما!!!.

بعد مرور عام.. على احداث السلب والنهب

سلوك جماعي عابر أم تخلخل اجتماعي مستديم؟

كاظم حسوني

ما شاهدته بغداد والمدن العراقية من عمليات للسلب والنهب، إثر سقوط حكم الطاغية ونظامه الفاشي في نيسان من العام الماضي يدخل ضمن الكوارث التي عصفت بالمجتمع العراقي وما استتبع ذلك من زلزال ضرب جميع البنى والمؤسسات، إلا أن ما حدث منذ عام ما زال يثير التساؤلات، إذ كيف يمكن تفسيرقيام عمليات النهب والسلب على نطاق واسع ليشمل مختلف الاحياء والمدن لتشكل ظاهرة كبيرة وذكرى مؤلمة ما زالت تعتمل في النفوس؟ ثمة من يعزو ذلك إلى جرائم النظام المندحر الذي خلف وراءه آلاف المجرمين والمشردين والمتسولين والمنحرفين والجياع. إضافة إلى انه عمد قبيل انهياره إلى اطلاق سراح آلاف القتلة واللصوص من السجون، الذين وجدوا الفرصة سانحة ليعيثوا فساداً في البلاد. ومنهم من يرى أن الجنود الامريكيين كانوا يشجعون الآخرين على النهب في الايام الاولى، وعمدوا إلى فتح ابواب المخازن والدوائر والمؤسسات العامة أمام اللصوص. ويذهب آخرون إلى أن ما حصل كان بدافع الثأر والانتقام وما اختزنه الناس من حقد على النظام المباد. ومهما تباينت الدوافع فقد شهدت بغداد وباقي المدن اسوأ أيامها.. ولاجل الوقوف والتعرف على دواعي تفشي هذه الظاهرة في تلك الفترة ارتأينا استطلاع رأي عدد من شهود العيان والمختصين في مجال التربية وعلم النفس.

سوق بالمجان

حدث أن التقيت صديقي علي سلمان في يوم ١٢ نيسان من العام الماضي، أكثر الايام تفاقمت فيها، كما أظن، عمليات النهب والفرهود واندلاع النيران في الكثير من الاماكن المهمة حيث شهدنا معاً اضرام النيران ونحن نقف أمام بيته القريب من المخازن الكبيرة لكسرة وعطش، وكنا نرى جموعاً وطوابير طويلة من الناس تدخل وتخرج من الابواب المشرعة للمخازن تحت انظار الجنود الامريكيين، وهم يحملون المواد المنهوبة من الاجهزة الكهربائية والاثاث واطارات السيارات ومولدات الكهرباء وصناديق المعلبات وسواها الكثير الكثير من المواد. فضلاً عن السيارات المحملة بالمواد المسروقة. كل شيء يجري طبيعياً وكأنني في سوق عرض بضائعه بالمجان!! كانت سيارة ذلك الصديق تقف أمام منزله معطلة منذ اكثر من عام لتآكل اطاراتها وعدم تمكنه من شراء اطارات جديدة لها، سيما وانها تمثل مصدر الرزق الوحيد لعائلته الكبيرة. وقتها سألته إن كان يفكر بارسال ابنه لجلب اطارات جديدة لسيارته من هذه المخازن التي كانت تنهب أمامنا. وبرغم اغراءات الموقف، رفض بحزم الاقدام على هذا العمل..

واليوم وبعد مرور عام كامل على تلك الاحداث سألناه عن تقييمه لما حصل فأجاب:- إلى الآن سيارتي واقفة في مكانها دون اطارات. وكما تعلم ظلت المخازن القريبة من بيتي مشرعة الابواب لعدة أيام تنهب وتحرق. لكني آثرت أن لا تقترف يدي الفعل الشائن، ولست نادماً على موقفي، رغم عدم تمكني حتى الآن من اصلاحها.

السلوك الجماعي وثقافة العنف

يقول الدكتور قاسم حسين صالح في تحليله لظاهرة السلب والنهب: أولاً: في السلوك الجمعي الغوغائي تغيب العقلانية ويسود العقل الشعبي واللاوعي الجمعي. ثانياً: قد يكون الانسان الفرد مثقفاً ومتحضراً ولكنه وسط الجموع يصبح بربرياً. وثالثاً: إن سلوك الحشد استجابة لا عقلانية لاغراءات الموقف الذي تجد الجموع نفسها فيه. رابعاً: تفشي الفوضى في الجموع لغياب السلطة. خامساً: يتراجع الوعي الشخصي ويتولى اللاوعي الجمعي توجيه السلوك. سادساً: حين لا يعير اعضاء الجماعة الانتباه إلى بعضهم البعض كافراد فان ذلك يؤدي إلى غياب الشعور بالفردية. سابعاً: في سلوك الغوغاء الجمعي يميل الفرد إلى توزيع المسؤولية الناجمة عن العنف والعدوان على الجمع بكامله ويحمل نفسه الجزء البسيط منها. ويرى الباحث انه في تسعينيات القرن الماضي تدنت أهمية المدرسة وتخلخلت مصادر تشكيل المنظومات القيمية المتمثلة بالاسرة والمدرسة. ثم إن الاجيال التي ولدت ، في السبعينيات وما بعدها، في حرب وعاشت في حرب ثم حصار ثم حرب ورأت بعيونها ضحايا الحروب ونعوشهم تولدت لديها ثقافة عنف، واصبح العنف لديهم وكأنه سلوكاً عادياً، ونجم عن ذلك ان قيمة الحياة تراجعت لديهم، وبالضرورة تراجعت لديهم قيمة الملكية العامة واحترام النظام أيضاً. ثم ذهب الباحث إلى القول أن اكثر من ٩٠٪ من الذين قاموا بهذه الاعمال هم من الجيل المولودين عام ١٩٧٤. وهناك مؤشرات اقتصادية مهمة أدت إلى الفرهود أيضاً، فالعراقيين وبدءاً من الثمانينيات فقدوا الكثير مما حصلوا عليه من مكاسب اقتصادية في السابق وتفاقمت الأزمة بشكل كبير في التسعينيات. كما ان تفاوت الثروة ووجودها وتركزها عند نفر من عائلة رأس النظام وبعض مريديه، في مقابل شعب يتضور جوعاً، كان سبباً آخر للفرهود. كانت تبريرات النهب لدى نوع من الناس، أولاً: ثروة هرب سارقوها وتركوها. ثانياً: حق عام لا توجد له سلطة تحميه او توزعه. ثالثاً: استرداد حق مسلوب. رابعاً: عقوبة لنظام غير عادل وانتقاماً منه. خامساً: شفاء الغليل من حيف. سادساً: حاجة أو عوز. أما في الجانب النفسي فيقول الباحث قاسم حسين: إن خروج الناس إلى الشارع لممارسة حرية التعبير والبوح بما هو مكبوت، ينجم عنه تكوين جموع تخضع بالضرورة إلى قوانين السلوك الجمعي في مزاج الانفعال المنفلت واستغلال الافراد غير المنضبطين اخلاقياً واجتماعياً لا نفعال نقمة الجمع (الحشد) ضد النظام بالتوجه نحو نهب ممتلكات المؤسسات العامة بوصفها تعود، حسب تقديرهم، للنظام وليس للدولة أو المجتمع. كما ان الجنود الامريكيين كانوا يشجعون الآخرين على النهب، وكانوا يطلقون على المساهمين بهذه العمليات تسمية علي بابا المعروف بالتراث العراقي كونه لصاً.

وخز الضمير

توجهت للقاء أحد الذين اعرفهم ممن اعادوا المسروقات إلى حد الجوامع، وهو شاب في العشرين من العمر، ولما اخبرته بمهمتي طلب عدم ذكر اسمه. ثم تحدث قائلاً: عند بدء عمليات السرقة والنهب في العام الماضي اندفعت باتجاه دوائر الدولة ثأراً من النظام الذي اودعني السجن لفترة طويلة اثر فراري من الجيش، واستطعت في عدة اماكن الاستحواذ على كثير من الاثاث ومواد احتياطية للسيارات واجهزة كهربائية. كنت في حالة حماس وكأن ما افعله كان طبيعياً ومباحاً، حتى امتلأت نصف غرفتي. وبمضي عدة أيام حيث كنت افكر ببيعها، بدأ ينتابني وخز الضمير. وكانت تستوقفني دوماً (فتاوى المراجع العليا للحوز العلمية) التي انتشرت انذاك في اغلب مفارق الطرق والمحلات والشوارع، مثلما راحت تحز في نفسي وتؤلمني دعوات الجوامع المتكررة التي تندد بالسرقة، فشعرت بالندم والخجل من فعلتي حتى تلبسني الخوف أن يحدث لي شيء مما جنته يدي. وقتها لم أجد سوى المبادرة والاسراع باعادة كل ما نهبته إلى الجامع القريب من منزلي.

- والآن ما هو تقييمك لتلك الافعال؟

- ما زالت فعلتي تشكل ذكرى مؤلمة في نفسي. ولا استطيع نسيانها وكأنها حصلت البارحة. أما الذين اندفعوا بارتكاب اعمال النهب والسرقة وجمع الثروات فأقول لهم إن هذه ممارسات خاطئة وغير شريفة.

السلوك المباغت

يقول طالب الدكتوراه الاستاذ سلمان عبد الواحد المتخصص في التربية وعلم النفس:- اكد العديد من علماء الاجتماع وعلم النفس على ما اسموه العقل الجمعي، collective mind الذي يغيب فيه الحكم النقدي الذاتي للسلوك وتتلبس الانسان خلاله موجة عارمة في التقليد والمحاكاة لسلوك الآخرين، متناسين عن عمد معطيات ذواتهم الحقيقية واحكامهم النقدية التي الفوها في نفوسهم، وهذا ما يفسر لنا اشتراك كثير ممن عرف النزاهة في سلوكهم والمواطنة الحقة بظاهرة السلب.

ويذهب عالم الاجتماع بوس Boss إلى اكثر من هذا إذ يشير إلى أن السلوك المباغت ، اي النشاط الذي نمارسه دون تخطيط مسبق، يصلنا تأثيره عن طريق الايماء فنغيب كل حكم نقدي مخالف أو مغاير. ولكن بعد انحسار الفورة أو ذروة الفعل الجمعي Collective Behavior نشعر بثقل ما اتينا من فعل وتعجز عن تعطيل أو اسكات تبكيت الضمير فنبادر إلى الفعل الحق الذي ينسجم مع خزيننا المعرفي الخير.

حماية الممتلكات العامة مسؤولية جماعية

قضاة وأطباء ورجال دين وشيوخ عشائر حافظوا على الفلوجة بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣

الشيخ جاسم المجبل

مهدي صالح الجبوري

شعبان محمد الجنابي

محمود جواد

سمير كامل شهاب

اتفق شيوخ العشائر وعلماء الدين ووجهاء مدينة الفلوجة بعد الانفلات الامني والفوضى العارمة التي أجتاحت البلاد بعد دخول القوات الاميركية على انتخاب رئيس اللجنة المدنية لإدارة المدينة. وتم الاتفاق على السيد (مهدي صالح الجبوري) وهو قاضٍ متقاعد يمتلك شعبية كبيرة في المدينة ووجه بارز بين الشيوخ والعشائر.

اللجنة المدنية لإدارة المدينة

التقينا السيد (مهدي صالح الجبوري) وتحدث قائلا: اجتمعت مع شيوخ القبائل ووجهاء المدينة وعلماء الدين بعد اطلاق نداءات من المساجد للاجتماع وطلبت منهم أن يقوموا بإدارة المدينة وإقامة نقاط حراسة على منافذها، وحماية المتلكات العامة لدوائر الدولة واحتواء الناس عن طريق اطلاق الخطب للتوعية والارشاد والحمد لله وفقت في عملي لحين دخول القوات الاميركية للمدينة وانسحبت بهدوء بعد استتباب الأمن والاستقرار.

أما الشيخ (جاسم المجبل) شيخ عشيرة العمور / البو عيسى - وكان له الدور المشهود في حماية المنشآت الصحية فقال: بعد الفوضى العارمة والانفلات الأمني الغريب في المدينة، ولقربي من مستشفى الفلوجة قمت بجمع عشيرتي ووزعتهم بين الدوائر الصحية في الفلوجة، مدججين بالسلاح فضلاً عن دوائر الري والزراعة. ويعود الفضل لله ومن ثم إلى السيد (حمود جواد) معاون مدير شؤون التمريض الذي قام بحماية المستشفى مع أربعة موظفين، وقام بتبليغ الاطباء بالالتحاق إلى عملهم. العميد الركن المتقاعد (شعبان محمد الجنابي) قال: كلفني السيد مهدي القاضي بحماية منافذ المدينة وطرقها وقمت على الفور بتحشيد ٣٠٠ شخص من الشباب المتحمسين للحفاظ على المتلكات العامة. وأضاف: وقمت بدوريات منتظمة ليلاً ونهاراً وحصلت صدامات مسلحة مع المجرمين وخاصة في المعهد الفني / الانبار وعلى منافذ المدينة. الغريب في الأمر أن القوات الاميركية اعتقلتني لمدة عشرين يوماً ومن ثم أطلقوا سراحي - والحق يقال أن السيد (د. محمد البلوه) رئيس مجلس الحكم المحلي في المدينة كان له الدور المشرف في تفقد المنشآت ودوائر الدولة والمدارس ليلاً ونهاراً يشاركه القاضي (طالب فرج العاصي).

اماالشيخ عبود خميس فيقول عن ابن عمه الشيخ بركات العيفان : تطوع بركات بارسال رجاله إلى مدينة الفلوجة، للقيام بدوريات منتظمة على المدارس ودوائر الدولة والشوارع العامة لحفظ الامن ومعاقبة المسيئين. بالرغم أن الشيخ قد تعرض للاضطهاد في زمن النظام السابق، يبدو أن أعتقاله الآن عند الأميركان امتداد لذلك الزمن.

وكانت حماية الجسور وإسالة المياه والمدارس يقول (إسماعيل المعاضيد ي) تتم بمساعي اشخاص كثيرين تطوعوا لحماية المدنية، ومنهم الشيخ خالد محمود وإبراهيم العيساوي وبلال جليل وحكيم درع وعواد السيد علي فضلاً عن شباب المنطقة. ويضيف: لقد قام هؤلاء الشباب بحماية دوائر الدولة والأهالي والسهر على راحتهم حتى الصباح. ولا ننسى دور الشيخ (سلميان خشان) (أحد شيوخ البو علوان) حين أرسل رجاله لمساندتنا.

(دور علماء الدين)

بينما كان للمساجد والجوامع الدور البارز والمشرف لتأمين حماية المدينة عن طريق اطلاق النداءات التي توصي المواطن بملازمة بيته وبالتوعية والارشاد حافظوا على استقرار وأمن المدينة.

فقد قام الشيخ (خالد محمود) والشيخ (ظافر صبحي) والشيخ (عبد الله) والشيخ (جمال شاكر) وشقيقه الشيخ (كمال شاكر)، بدور بارز ومشرف يتذكره الفلوجيون، وذلك عن طريق التوعية والارشاد ولم الشمل العراقي المتناثر انذاك بسبب الفوضى العارمة في البلاد.

وعن دور الشيخ هشام الآلوسي / أمام وخطيب جامع الحضرة المحمدية يقول حارث الألوسي: لقد قام الشيخ باطلاق نداءات في جامع الحضرة يهيب بالمواطنين إرجاع المواد المسروقة إلى الجامع. وفعلاً قام معظم الذين طالت أيديهم إلى هذه المتلكات بارجاعها والندم على فعلتهم ومن ثم توزيعها على دوائر الدولة من جديد.